Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



سأبكى وما يجدى على الفائت البكى ... بعبرةِ حُزْن ليس يرقا عبيرها
شآبيبُ دمعٍ بالدماءِ مشوبةٌ ... يساجلُ قطرَ الغادياتِ دُرورها
عويلا يوافى المشرقين بريحه ... وثُكْلا بأقمارٍ قد اطفئ نورها
فواحسرتا كم من مساجدَ حُولتْ ... وكانت إلى البيتِ الحرام شطورها
ووأسفا كم من صوامعَ أوحشت ... وقد كان معتادُ الأذان يزورها
فمحرابُها يشكو لمنبرها الجوى ... وآياتُها تشكو الفراقَ وسورُها
وكم من لسانٍ كان فيها مرتِّلٌ ... وحَفْلٍ بختم الذكْر تمضى شهورها
وكم من فتىً ثبتِ الجنان مهذبٍ ... يودُّ المنايا وهو كان يديرها
يصول على الأبطالِ صولةَ ضيغمٍ ... فيرهبه شبلُ الشرى وهصورُها
له فى سبيل الله خيرُ نقيبة ... تُزان له عينُ الجنان وحورُها
له فى جناب الكفرِ أجدى نكايةً ... وشعواءُ غاراتٍ يُثابِ مغيرُها
يُراع له دينُ الصليبِ وحزبه ... ويُجْزىَ بها غُنصالها ورَميرُها (٣)
وكم أنفسٍ كانت لديه أسيرةٌ ... فأضحى لعَمْرِ اللهِ وهو أسيرها
تحكمّ فيه الشركُ وهو موحِّدٌ ... كما قد قضىَ جبارُها ونذيرها
وكم طفلةٍ حسناء فيها مصونةٌ ... إذا سفرتْ يُسبى العقول سفورها
تَميل كغصن البان مالت به الصَّبا ... وقد زانها ديباجُها وحريرُها
فأضحتْ بأيدى الكافرين رهينة ... وقد هُتكتْ بالرغم منها ستورها
وقد لطمت – واحر قلبى – ! خدودها ... وقد أسبلتْ – وادمعَ عينى – شعورها
وإن تَسْتغثْ بالله والدين لا تُغثْ ... وإن تستجرْ ذا رحمةٍ لا يُجيرها
وقد حيل ما بين الشقيق وبينها ... وأسلمها آباؤها وعشيرُها
وكم من عجوز يحرّم الماء ظمؤُها ... على الذلَ يُطوى لَبْثُها ومسيرها
وشيخٍ على الإسلامِ شابتْ شيوبُه ... يمزَّق من بعد الوقارِ قتيرها

---

(٣) رميرRamero وغنصالب Gonzalvo ، من الأسماء الأسبانية فى العصورة التى كان ينطقها العرب ، وبها كان يسمى عدد من ملوكهم وقوادهم .